احذروا سماع الغناء والمعازف

واتقوا الله ولا تعرضوا أنفسكم لسخطه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذه بعض النصوص الدالة على حرمة الغناء والمعازف

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، وإن الذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع)[١] .

وعنه – رضي الله عنه – قال : (﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٢] قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ الْغِنَاءُ)[٣] .

وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: (فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ قَالَ: "الغناء وأشباهه")[٤] .

عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : (سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ مِزْمَارًا ، قَالَ : فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وَنَأَى عَنْ الطَّرِيقِ ، وَقَالَ لِي : يَا نَافِعُ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَرَفَعَ إِصْبَعَيْهِ مِنْ أُذُنَيْهِ ، وَقَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ مِثْلَ هَذَا فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا)[٥] .

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في " ذم الملاهي " (ق ٤ / ٢) ومن طريقه البيهقي في " السنن " (١٠ / ٢٢٣) وفي " شعب الإيمان " (٤ / ٢٧٨ / ٥٠٩٨ و ٥٠٩٩) من طريق حماد عن إبراهيم قال : قال عبد الله : فذكر. وقال الإمام الألباني رحمه الله: وهذا إسناد صحيح، (تحريم آلات الطرب ١/١٤٥).

(٢) لقمان: ٦.

(٣) البيهقي في السنن الكبرى (٢١٥٣٢) واللفظ له وابن أبي شيبة (٢١٥٣٧).

(٤) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (١٢٦٥) وقال إمام الألباني رحمه الله صحيح الإسناد موقوفاً.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٩٢٤) واللفظ له وابن ماجه (١٩٠١) وصححه الإمام الألباني رحمه الله.

وقال الفضيل بن عياض – رحمه الله –: (الغناء رقية الزنا)[1] .

وقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: السَّمَاعُ يُورِثُ النِّفَاقَ فِي قَوْمٍ، وَالْخَنَا فِي قَوْمٍ، وَالْكَذِبَ فِي قَوْمٍ، وَالْفُجُورَ فِي قَوْمٍ، وَالرُّعُونَةَ فِي قَوْمٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُورِثُ عِشْقَ الصُّوَرِ وَاسْتِحْسَانَ الْفَوَاحِشِ، وَإِدْمَانُهُ يُثْقِلُ الْقُرْآنَ عَلَى الْقَلْبِ.

وروى أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ – يَعْنِي الفَقِيرَ – لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ "[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيان حال من اعتاد سمعه الغناء : (وَلِهَذَا يُوجَدُ مَنْ اعْتَادَهُ وَاغْتَذَى بِهِ لَا يَحِنُّ إلَى الْقُرْآنِ وَلَا يَفْرَحُ بِهِ وَلَا يَجِدُ فِي سَمَاعِ الْآيَاتِ كَمَا يَجِدُ فِي سَمَاعِ الْأَبْيَاتِ ؛ بَلْ إذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ سَمِعُوهُ بِقُلُوبٍ لَاهِيَةٍ وَأَلْسُنٍ لَاغِيَةٍ وَإِذَا سَمِعُوا سَمَاعَ الْمُكَاءِ وَالتَّصْدِيَةِ خَشَعَتْ الْأَصْوَاتُ وَسَكَنَتْ الْحَرَكَاتُ وَأَصْغَتْ الْقُلُوبُ وَتَعَاطَتْ الْمَشْرُوب)[3].

---

(١) ابن أبي الدنيا بسنده (١ /٣٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٩٠).

(٣) (مجموع الفتاوى (٥٦٨/١١) .

وقال ابن القيم رحمه الله : (والغناء أشد لهوا وأعظم ضررا من أحاديث الملوك وأخبارهم، فإنه رقية الزنا، ومنبت النفاق، وشرك الشيطان، وخمرة العقل، وصده عن القرآن أعظم من صد غيره من الكلام الباطل؛ لشدة ميل النفوس إليه ورغبتها فيه، فإن الآيات تضمنت ذم استبدال لهو الحديث بالقرآن ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا، وإذا يتلى عليه القرآن ولى مدبرا كأن لم يسمعه كأن في أذنيه وقراً ، هو الثقل والصمم، وإذا علم منه شيئا استهزأ به، فمجموع هذا لا يقع إلا من أعظم الناس كفرا، وإن وقع بعضه للمغنين ومستمعيهم فلهم حصة ونصيب من هذا الذم)[1].

فعلى المسلم أن لا يعرِّض دينه ونفسه للفتنه، وأن يتقي الله بالبعد عن الشبهات والشهوات، وأن يسأل الله السلامة من كل أثم، والغنيمة من كل بر.

وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وأصحابه.

كتبه

سعيد بن هليل العمر

١٩/٨/١٤٤٠هـ

(١) إغاثة اللهفان (١/٢٥٨-٢٥٩).